السيد علي نقي بن السيد أحمد الحيدري
١٣٢٥ - ١٤٠١هـ
١٩٠٧ - ١٩٨١م

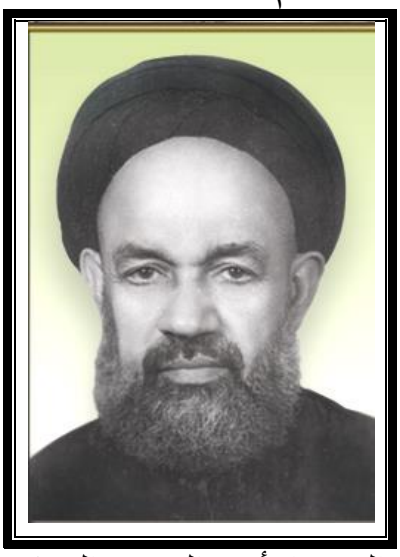

السيد علي نقي بن السيد أحمد بن السيد مهدي بن السيد أحمد الحيدري.

ولد بالكاظمية المقدسة سنة ١٣٢٥هـ، ونشأ في بيت العلم والصلاح، وترعرع في ظل والده وتتلمذ عليه، واقتبس من علومه الغزيرة. وبعد أن أكمل المقدمات في بلدته، هاجر إلى النجف الأشرف وحضر أبحاث أعلامها، منهم: الميرزا حسين النائيني، والسيد أبي الحسن الاصفهاني، والشيخ عبد الله المامقاني، والميرزا أبي الحسن المشكيني، والسيد محمود الشاهرودي، حتى نال نصيباً وافراً من العلوم والمعارف الإسلامية.

ثم عاد إلى مسقط رأسه، وتسلم مقاليد السيادة والقيادة، وحضر دروسه في الحسينية الحيدرية، جماعة من الفضلاء، يرتشفون من نميره العذب. وكان مثالاً للأخلاق الفاضلة، والصفات الحميدة، ورمزاً للشجاعة والبطولة.

ومن تلامذته: أخوه؛ السيد طاهر والسيد حسن، والسيد عباس الحيدري، والسيد مهدي الأعرجي، والسيد عبد الرحيم الشوكي، والشيخ محسن السوداني.

ساهم في تأسيس وتطوير مكتبة الإمام الصادق (عليه السلام) العامة في الحسينية الحيدرية في الكاظمية، وهو رئيس هيئتها المشرفة. كما كان يرأس (لمدة) هيئة جمعية منتدى النشر الدينية في الكاظمية المقدسة (ومن أعضائها أيضاً: السيد مرتضى العسكري، والسيد محمد الحيدري الخلاني، والسيد طاهر الحيدري، والأستاذ أحمد أمين الكاظمي). وأشرف على تأسيس وتوسيع مكتبة أهل البيت العامة في مسجد التميمي، في منطقة الكسرة في بغداد، ومنه انطلق للتبليغ والتأليف. وله مواقف مشرّفة في سبيل إحقاق الحق، وإبطال الباطل، وسهره على أمور الناس، وتوجيههم وإرشادهم وجمع كلمتهم.

وله مؤلفات قيمة منها: أصول الاستنباط، في أصول الفقه وتاريخه، وقد أعيد طبعه عدة مرات، وترجم إلى اللغتين الفارسية والاوردية، ويدرّس في بعض الجامعات والحوزات. ومما جاء في تقريض السيد الخوئي للكتاب: "وبعد، فإني قد

سرحت النظر في عدة موارد من كتاب (أصول الاستنباط) الذي ألفه العلم العلامة، عماد الأعلام، ومفخرة الفضلاء الكرام، جناب السيد علي نقي الحيدري (دام فضله وعلاه)، فوجدته كتاباً بديعاً في بابه، سلساً في اسلوبه، جميل البيان، حسن الترتيب، قوي الحجة ....".

وله أيضاً: كتاب الوصي، في إثبات الإمامة على ضوء العقل والنقل، وكتاب مذهب أهل البيت، وأخطار المسكرات، والصوم في حكمه وأحكامه، والدوحة الحيدرية في أنساب السادة العلوية، كتبه باستدعاء من العلامة الشيخ أغا بزرك الطهراني، والأمثال القرآنية، وفوائد المطالعات ونوادر المسموعات، وغيرها.

كان أحد أعضاء الوفد العراقي المشارك في احتفالات الپاكستان سنة ١٣٧٦هـ، بمناسبة مرور أربعة عشر قرناً على ولادة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

قال ولده السيد محمد الحيدري في مدحه:

هكـــذا هكـــذا وإلا فـــلا لا ... لـيس كـلُّ الرجـال تُـدعى رجـالا
أنـــت في عـــالم التقـــى والمعـــالي ... حـــزتَ فخـــراً وسُـــؤدداً وكمـــالا
وتجلّيْـــتَ في سمـــا العلـــم بـــدراً ... يتعـــــالى وكوكبـــــاً يـــــتلالا
ملكـــاتٌ بهـــا سمـــوتَ إلى المـــ ... ـــجد ولطـــفٌ مـــن الإلـــه تعـــالى
ولِـــذا صِـــرْتَ للفضـــائل رمـــزاً ... ولأصـــحابها الكـــرام مِثـــالا
قـــد فقـــدناك عالمـــاً عبقـــريّا ... وفقيهـــاً يهـــذّب الأجيـــالا
فتبـــوّأ مـــن جنّـــة الخلـــدِ داراً ... حسُـــنتْ منـــزلاً وطابـــتْ مـــآلا

توفي مساء يوم السبت الرابع عشر من شهر شوال سنة ١٤٠١هـ، الموافق ١٩٨١/٨/١٥، فشيعته الجماهير الحزينة على الأكتاف، من مسجده (جامع التميمي) في منطقة الكسرة ببغداد، إلى مثواه الأخير في مقبرة الأسرة، في الحجرة الواقعة يمين الداخل إلى الصحن الكاظمي الشريف من باب الجواهرية (حجرة رقم ٧٤، وفق الترقيم الجديد).

وأقيمت له مجالس الفاتحة في العراق وخارجه. وممن أرخ وفاته، الشيخ باقر الايرواني بقوله:

النَّعـــــيُ نَعـــــيٌ شَـــــجيٌّ ... وللنعـــــــــــــــــيِّ دويُّ
ناعـــي الأســـى مـــذ دهـــانا ... ذاب الفـــــــؤاد القـــــــويُّ
إنا فقـــــــــدنا منـــــــاراً ... بـــــه يضـــــيء النـــــديُّ

العلـــــم فيـــــه المعـــــزّى فقيـــــــدنا العبقـــــــريُّ
فقيهنـــــا غـــــاب عنـــــا عميـــــــدنا الحيـــــــدريُّ
أرخ "ويا لمصـــــــــــــــابي قضـــــى النقـــــي علـــــيُّ"

وكان السيد المترجم قد تزوج سنة ١٣٤٧هـ، وخلّف خمسة أولاد هم السادة: محمد (الذي قام مقام والده)، ويوسف، وفخر الدين، وحيدر، ومحمد باقر.

هنأه السيد محمد صادق بحر العلوم في قرانه بقصيدة، وقد أرسلها إليه للكاظمية، مطلعها:

زار ســـــحيراً إذ رقيـــــبي رقـــــد وجوشـــن الظلمـــاء واهـــي الـــزرد
طفـــل بـــديع الحســـن حلـــو اللمـــى يحكيـــه بـــدر الـــتم والغصـــن قـــد

ومنها:

لكـــن لي الســـلوان عـــن مـــأربي بعـــرس مـــن أخلاقـــه لا تحـــد
ذاك (علـــي النقـــي) الـــذي لـــيس لـــه في النـــاس (كفـــواً أحـــد)
روى حـــديث العلـــم والفضـــل عـــن (أحمـــد) مـــن للشـــرع أقـــوى ســـند
لا بـــدع أن ضـــاهى أباه تقـــى فالشـــبل ينمـــى طبعـــه للأســـد
يا مبتغـــي عـــدّ مـــزايا فـــتى فـــاق الـــورى طـــراً بجـــد وجـــد
إن مزاياهـــا كشـــهب الســـما وأنجـــم الســـماء أنى تعـــد
هـــاك شـــعوري فيـــك يا بـــن الألى بفضـــلهم نـــص الكتـــاب ورد
عـــذراً أخ الـــود فعـــذر الفـــتى عنـــد كـــريم الأصـــل مـــا إن يـــرد
دامـــت لـــك العليـــاء مـــا غـــردت ورق وأثـــواب المعـــالي جـــدد

جاء في ديوان الأستاذ محمد سعيد الكاظمي المخطوط (٧٤٦/٢)، ما يأتي:

أرسلت مع أخي عبد الرسول، حين كان عازماً على زيارة السيد علي نقي الحيدري (صاحب كتاب أصول الاستنباط) في داره - وقد فقد بعض أبياتها- لكنّ نسخة منها بخطي أُعطيت للسيد، لعلّها الآن في حوزة ورثته. وكانت الزيارة (سنة ١٩٧٥م) عيادة، حيث كان مريضاً، وكان مقرراً أن أرافق أخي والحاج نصري النقيب ، إلا انه تعذّر عليّ ذلك، وطلبتُ منهما الإعتذار عني لدى السيد. فكان ذلك ورجعا إليّ بالشكر من لدن سماحته، وقبول القصيدة مبتسماً - بعد أن قُرئت عليه- ووضعها في جبّته. والأبيات:

بَلْـــهَ المليحـــةَ في الخمـــارِ الأســـودِ ... يَمَّـــتُ ســـاحةَ لـــوذعيٍّ ســـيّدِ
وَرِعٍ شمائلـــــه ولايـــــة حيـــــدرٍ ... وأصـــولُ مذهبِـــهِ شـــريعةُ أحمـــدِ
أرأيـــتَ إن عَلِقـــتْ جميـــع خصـــالِهِ ... بِعُـــرى الـــولاء فأشـــرقت كالفرقـــدِ
نشـرَ الضـياءَ علـى المـدى فمـدارُهُ ... عَـــرْضُ الـــدُّنى ومنـــارُهُ للمهتـــدي
أبْحـرتَ في هـذا الخضَـمِّ فقِـفْ علـى ... آثاره يُنبيـــــكَ كـــــلُّ مجلّـــــدِ
فَلَكـــاً تشـــبّهَ بالإمـــام سماحـــةً ... واسمـــاً، وحـــاز طهـــارةً في المولـــدِ
رصَـــدَ العلـــومَ فعانَقَتْـــهُ بجيـــدها ... فأصـــابَ عِقْـــدَ لآلـــيءٍ وزبرجـــدِ
بحـــر طمـــى بالعلـــمِ أنّى جئتـــه ... ألفيـــتَ مبتهجـــاً بنيـــلِ المقصـــدِ
تـــــرَّتْ روافـــــده ورَقَّ نميرهـــــا ... فـــامْلأْ دِلاءَكَ واغـــترفْ وتـــزوَّدِ
أنّى نزلـــتَ نزلـــتَ ســـهلاً مونِقـــاً ... ومـتى رشَـفْتَ أصبتَ عـذْبَ المـوردِ
يا ســيدي عــذراً فلســتُ بشــاعرٍ ... لأخـوض بعضـاً مـن مـديحكَ سيّدي
لكنـــني أدليـــتُ دلـــويَ آمـــلاً ... أَأُلامُ إن أخـــذَ الـــولاءُ بمقـــوَدي

(وهنا أبيات مفقودة)

إن كنـتُ لم أُصِـب المـنى فـأنا فـتىً ... جمحـت علـى فمِـهِ حـروفُ الأبجـدِ
الكـــلُّ يرفـــعُ بالـــدعاءِ أكفّـــهُ ... وشِـــفاؤكم خـــير لكـــلِّ موحِّـــدِ

شعره:

قال بعنوان (خمسون منقبة لأمير المؤمنين عليه السلام):

يا عليّـــاً سمـــت بـــه العليـــاءُ ... لمعـــال ليســـت لهـــن انتهـــاءُ
لـــك اســـم مـــن اسمـــه الله قـــدماً ... شـــقه حـــين لم تكـــن أسمـــاءُ
كنـــت والمصـــطفى ضـــياء ونـــوراً ... تعبـــدان الإلـــه إذ لا ضـــياءُ
حـــين لا الأرض يـــوم ذلـــك أرض ... في فضـــاء ولا الســـماء ســـماءُ
ثم لمـــا قضـــى الإلـــه تعـــالى ... انكـــم بـــين خلقـــه شـــهداءُ
كنـت أنـت المولـود في البيـت فضـلاً ... واختصاصـــاً لم يؤتـــه الأنبيـــاءُ
نلـــت في ذاك رفعـــة لم ينلهـــا ... أنبيـــاء – قـــدماً ولا أوصـــياءُ
وحططـــت الأصـــنام عنـــه بحـــزم ... فهـــي بعـــد التأليـــه دهـــراً هبـــاءُ
ذاك يـــوم ارتقيـــت مرقـــىً عظيمـــاً ... خلـت للحجـب كـان منـك ارتقـاءُ
فـــوق كتـــف النـــبي احمـــد لكـــن ... ذاك مرقـــى مـــا فوقـــه اســـتعلاءُ
أنـــت مـــن أهـــل بيـــت طـــه وممـــن ... أُذهـــب الـــرجس عنـــه والفحشـــاءُ

أنت نفس النبي في قل تعالوا ... ندعُ أبناءنا وتدعى النساءُ
أنت من أحمد كما كان من ... موسى أخوه وليس فيه مراءُ
أنت خير الأنام من بعد طه ... وبهذا قد جاءت الأنباءُ
وحديث المشوي ينبأ عنه ... يا له خير طائر وشواءُ
أنت صنو الهادي وأنت أخوه ... أفهل أنت والقصي سواءُ؟
كم حوى من مناقب ومعان ... ليس يخفى على الورى ذا الاخاءُ
أنت باب لعلم طه وأقضاهم ... ولكنما أُضيع القضاءُ
أنت ثاني الثقلين وابناك سبطا ... أحمد ثم فاطمُ الزهراءُ
أنتم علةُ العوالم طُراً ... حيث لولاكم الوجود فناءُ
أنتم للورى سفينة نوح ... ليس عنها للعالمين غناءُ
أنتم للورى أمان كما ... الشهب أمان لمن حوته السماءُ
أفهل هل أتى أتت في سواكم ... تلك من ربكم عطاء جزاءُ
فيك قام التوحيد وانهار عر ... ش الشرك حقاً وهرت الفحشاءُ
أنت في الذكر بعد طه ولي ... ليس ..... معناك ذاك الثناءُ
أنت من بعده الخليفة نصاً ... منه عن ربه أتاه النداءُ
حين قد كان قاب قوسين منه ... وتناهى بذاته الإسراءُ
فدعا الناس في مواطن شتى ... أهل بيتي من بعدي الخلفاءُ
ثم شاء الإله نصب علي ... جهرة وهو فاعلٌ ما يشاء
للبرايا خليفةً وإماماً ... ووصياً وبعدهُ الأوصياءُ
يا رسولي بلغ وإلا فما بلغت ... عني ولم يتم الاداءُ
والرسول الأمين يخشى أناسا ... قد بدت من قلوبهم بغضاءُ
أنزل الله عصمة منه عنهم ... فانثنوا خاسئين عنه وباؤا
فدعا المسلمين أحمد لما ... كان من حجة الوداع انتهاءُ
قام يوم الغدير فيهم خطيباً ... في جموع غصت بها البيداءُ
ورقى منبر الحدائج حتى ... بلغ الخافقين منه النداءُ
ناصحا واعظاً بشيراً نذيراً ... والنبيّون كلهم نُصحاءُ
آخذاً في يدي أخيه علي ... ليراهُ الأصحابُ والأقرباءُ
سائلاً منهم ألستُ بمولى ... بكمُ منكم وهم شهداءُ
قائلاً انني ألستُ بمولى ... وولي لكمْ فماذا الجزاءُ

ثم نادى ألا فمن كنت مولاه فهذا مولاه يا أولياءُ
ربّ والِ الذي يواليه واخذل من يعاديه واستتم الدعاءُ
وبه الله أكمل الدين حقاً وارتضاه وتمت النعماءُ
ثم قام النبي يأخذ منهم بيعة سرها الهدى والهناءُ
فأجابوا وبايعوه أميراً لم يكن بعدها لهم أن يشاؤا
كان منهمْ في عهد طه ولاءٌ ثم من بعده بدت شحناءُ
وولاه أجرُ الرسول ولكن لم يكن للرسول منهم وفاءُ
حبه الفرضُ في رقاب البرايا ليس عنه في النشأتين غناءُ
فذووا الود والولا أولياءُ وذووا الحقد والقلا أدعياءُ
ولكم أظهر الإلهُ معال لعلي ما إن لها إحصاءُ
يوم بدر وبعدهُ يوم أُحد حينما اشتد وادلهم البلاءُ
يوم نادى جبريلُ لا سيفَ إلا سيفه يوم تسعرُ الهيجاءُ
ثم لما كتائب الشرك جاءت بابن ودٍّ تقودُها الأهواءُ
برز الدينُ كلهُ نحو عمرو وانجلت منهُ ضربةٌ نجلاءُ
كان مقدارُها عبادة كل الإنس والجن ما لها استقصاءُ
وهو داحي باب اليهود ببأس منه رُعباً تُزلزلُ الغبراءُ
بعدما قدَّ مرحباً بحُسام كان فيه للمشركين فناءُ
يوم اذ قال أحمدٌ سوف أُعطي رايتي ليثَ منْ نمت حواءُ
فارسُ المسلمين قطبُ رحى الدي ـن بماضيه تنجلي البأساءُ
ولكم قامَ حيدرٌ في حنين حين فر الأصحابُ عنهُ وفاؤا
بجهود قد شيدت دينَ طه كان فيها للمؤمنين شفاءُ
وإليه رُدت ذُكاءُ مساءً وهي لولاه لم تُرد ذُكاءُ
ثم سدَّ الأبوابِ جمعاءَ إلا بابهُ فيه ميزةٌ وحباءُ
لا يجوز الصراط عبدٌ سوى من عندهُ منه رُقعة عصماءُ
وهو ساقي محبه من زلالِ الـ ـكوثر العذب والأنامُ ظماءُ
وهو يوم المعادِ حاكم عدل وله الأمر والقضا واللواءُ
قاسمُ النار والجنان بيوم ليس يُجدي سوى التقى والولاءُ
فذووا الود في رفيع جنان نضرات وفي لظى الأعداءُ
فتقبل يا ذا العُلى من شقي في علي فمنك يُرجى الجزاءُ

إنمـــا أرتجـــي الشـــفاعة مـــنهم فهُـــمُ في غـــدٍ لنـــا شـــفعاءُ

وله مهنئاً السيّد هاشم الحيدري في زواجه، وهيَ من نظم الموشّح[1]:

لعـــب الـــدلّ بـــربات الجمـــال فـــأمطن الليـــلَ عـــن مثـــل النهـــار
وتلاعـــــبن بأبـــــراد الـــــدلال فتيـــــات كـــــالثريا مطلعـــــا
أو شمـــــوس في سمـــــاء الشـــــهبِ
ســـيما مـــن همـــت فيهـــا زمنـــاً غـــادة غيـــداء تســـبي القمـــرا
في تلاليهـــــا إذا شـــــعَّتْ ســـــناً فهـــــي الحســـــناء راقـــــت منظـــــرا
زانهـــا في طـــرة الخـــدين خـــال خِلْـــت مســـكاً فـــاح في جمـــرة نار
لـــو رآهـــا قيصـــريٌ ذو الفعـــال أو رآهـــا كســـروي خشـــعا
وتمـــــنى انـــــه فيهـــــا حُـــــبي
نبعـت كالشـمس في الحسـن البـديع ولقـــد فاقـــت بوصـــف .....
تلـك تخفـى في دجـى الليـل الوسـيع وهـــي في الحـــالين في الحســـن .....
هـــي في لألائهـــا تســـبي الهـــلال حيـــث منهـــا نـــوره قـــد يســـتعار
حبـــذا يا حبـــذا الغـــرّ الصـــقال ابتغـــي مـــن وردهـــا مـــا أينعـــا
ومـــــن الثغـــــر ميـــــاه العنـــــبِ
ثغرهـــا كـــأس ســـلاف ومـــدام مزجـــت فيـــه ســـويقاً .....
فـــأنا النشـــوان فيـــه المســـتهام لا أرى غـــير لماهـــا مـــن .....
مـذ سـألت القـرب منهـا والوصـال نهـــــرتني بانزجـــــارٍ .....
ودعـــت دعـــني فمـــا هـــذا الســـؤال انـــه مـــني ذا لـــن يقعـــا
أنا لا أرضـــــى بهـــــذا اللعـــــبِ
قلـت قـد خالفـتِ أحكـام الكتـاب إذ أتـــى النهـــي بنهـــر الســـائل
فأماطـــت عـــن محياهـــا الحجـــاب أنا لا أرضـــى بمطـــل الماطـــل
ثم بعـــد الوصـــل مـــن بعـــد المطـــال منحتـــني رشـــف مـــا لـــفّ الخمـــار
فقضـــــينا في تلاهينـــــا ليـــــال كلمـــــا يبـــــدي المحيـــــا ألمعـــــا
خلـــت ان الشـــمس لمـــا تغـــبِ
ســـعد يا ســـعد اتـــركن تلـــك الخـــدور واكـــتمن انبـــاء مـــا قـــد ســـلفا

---

[1] نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

وتحـــدث بأحاديـــث الســـرور فبهـــا عيشـــيَ رغـــداً قـــد صـــفا
غـــرد الـــورق بترخـــيم المقـــال وتغـــنى فـــوق أغصـــان النهـــار
فصـــفا عيشـــيَ لي والهـــم زال ونـــوادي الأنـــس طابـــت أربعـــا
يـــوم تـــزويج الهمـــام العـــربي
(هاشـــم) في عرســـه تمّ الهنـــا وتغـــنّى ورقُ أنســـي بحبـــور
ولقـــد في عرســـه نلـــت المـــنى وصـــفا دهـــر التهـــاني والســـرور
ذاك مـــن تـــوج في تاج الكمـــال وارتـــدى قُمْـــصَ المعـــالي والفخـــار
وحـــوى الســـبق بميـــدان المجـــال ذاك مـــن قـــد طـــاب فينـــا منبعـــا
ذاك مـــن ينمـــى إلى خـــير أبِ
هـــنِّ مـــن حـــارت بـــه العشـــر العقـــول أســـد الله الأبـــر الأفضـــلا
هـــذه ذكـــراه فـــاسمع مـــا أقـــول هـــو مـــن حـــاز المعـــالي والعـــلا
طـــاب نفســـاً وخصـــالاً وفعـــال حيـــث قـــد طـــاب أرومـــاً ونجـــار
..... عـــمّ الـــورى فـــرط النـــوال فهـــو بحـــر العلـــم والجـــود معـــا
وهـــو مـــن حـــاز ســـوامي الرتـــبِ
هـــنِّ صـــادق القـــول الهمـــام عمـــه ربّ المعـــالي ذا الحجـــى
..... نســـل الميـــامين الكـــرام ذاك مـــن في نـــوره شـــقّ الـــدجى
..... الغـــر خـــالاً بعـــد خـــال ذا التقـــي مـــن كـــان فينـــا المستجار
..... جعفـــراً ســـامي الخصـــال ثم عبّـــاس الـــذي قـــد شعشـــعا
نـــوره الســـامي ســـواري الشـــهبِ
.... هـــنِّ آلـــه خـــير المـــلا وهـــم مـــن قـــد نمـــاهم حيـــدر
..... فضـــلاء نـــبلا ســـيما الكـــاظم ذاك الأنـــور
يا خليلـــيّ اسمحـــا لي في المقـــال فهـــو بنـــت الفكـــر زفـــت بالنهـــار
وأتـــت تمـــرح تيهـــاً واختيـــال تقـــرع الأسمـــاع مـــا لم تســـمعا
بتغاريـــد ولحـــن مطـــربِ

وله في مجلة (الهدى) العمارية:

أيا بـــني الشـــرق هلمـــوا إلى خـــير كتـــاب للـــورى قـــد بـــدا

ذاك إلى نهـــج الهـــدى (مرشـــد) فحـــق أن يوســـم باســـم (الهـــدى)
مـــا بـــث روح العلـــم إلا وقـــد أتـــرع للأعـــداء كـــأس الـــردى
قـــد أيّـــد التوحيـــد حقـــا بـــه لكنمـــا التثليـــث قـــد فنـــدا
أسســـه الحـــبر حبيـــب الـــورى والهـــاشمي الشـــهم قـــد أكـــدا
فجـــاء ســـفراً هـــاديا للـــورى يفخـــر فيـــه الشـــرق طـــول المـــدى
لا بـــد للإســـلام مـــن حـــافظ لا يـــترك الله الـــبرايا ســـدى

وله في أمير المؤمنين (عليه السلام) بمناسبة عيد الغدير:

فيـــك قـــد قـــام ديـــن طـــه البشـــير ولقـــد تم فيـــك يـــومُ الغـــديرِ
كنـــت مبـــدأً للـــدين في عهـــده الأول والمنتهـــى بعهـــد الأخـــيرِ
فلأنـــت الـــدين الـــذي لـــيس يرضـــى بســـواه الإلـــهُ يـــوم النشـــورِ
لـــيس يرضـــى الإلـــه أعمـــال عبـــد لم يـــوالِ أخـــا البشـــير النـــذيرِ
أكمـــــل اللهُ دينـــــهُ بعلـــــي مـــن عليـــه قـــد ســـلموا بالأمـــيرِ
يـــوم آب النـــبي بعـــد وداع الـــ ـــبيت إذ قـــامَ عنـــد وقـــت الهجـــيرِ
فـــدعى النـــاس أجمعـــين إليـــه فـــأتى كـــل معشـــر وعشـــيرِ
يتنـــاجون مـــا نـــراه دعـــانا في هجـــير إلا لأمـــر خطـــيرِ
ولقـــد كـــان قـــد دعـــاهم بـــوحي وبأمـــر مـــن اللطيـــف الخبـــيرِ
فـــارتقى آخـــذا بضـــبع علـــي منـــبراً كـــان مـــن حـــدوج وكـــورِ
قـــائلاً بعـــد خطبـــة كـــان فيهـــا مـــن ضـــروب الإنـــذار والتبشـــيرِ
أوَ لســـتُ الأولى بكـــم يا لقـــومي فأجـــابوا بلـــى بمـــلأ الضـــميرِ
ثم نادى مـــنْ كنـــتُ مـــولاهُ حقـــاً فعلـــي مـــولاه وهـــو وزيـــري
فأجـــابوا مستســـلمين وفـــيهم مـــن طـــوى القلـــبَ فـــوق حقـــد وزورِ
كـــان للفاســـقين يومـــاً عســـيراً علـــى المـــؤمنين غـــيرَ عســـيرِ

وقال في استنهاض الإمام المهدي (عليه السلام)، ورثاء الإمام الحسين (عليه السلام):

يا صـاحب الأمـر حـتى مَ القعـود علـى ضـيم الأعـادي ومـاذا الصـفحُ والمهـلُ
أيـن الرجـال رجـال الـدين قـد ذهبـت منهـا الحفيظـةُ أيـن البـيضُ والأسـلُ
هـذي الأعـادي علينـا اليـومَ قـد شـهرت بـيضَ المواضـي وقـد أعيـت بنـا الحيـلُ

وهـــذه زُمـــرُ البـــاغين قـــد شـــهرت ... سُمـــر العـــوالي ومـــا في غـــيرك الأمـــلُ
هـل يُخمـد الصـبر في أرض قـد ازدحمـت ... بالكـــافرين وســـدت فـــيهم الســـبلُ
فـــانهض ومجـــدك مـــا للـــدين مُنتصـــرٌ ... ومـــا بشـــرعتك الغـــراءُ محتفـــلُ
نهضـاً أيا ابـن الهـدى أنـت ابـن بجـدتها ... وأنـــت ذاك الأبي الضـــيغم البطـــلُ
نهضـــاً لشـــرعتكم أنـــت المعـــد لهـــا ... وأنـــت للعـــدل موعـــودٌ بـــك المِلـــلُ
نهضـــاً فجيشـــك معـــزوز ومنتصـــر ... وبالملائـــــك ممـــــدود ومتصـــــلُ
وزلـــزل الأرض بالهيجـــاء منتقمـــا ... مـــن الأُلى عملـــوا في الـــدين مـــا عملـــوا
واســـبِ نســـاءهم يا ابـــن النـــبي فقـــد ... ســـبوا نســـاءكمُ يا بـــئس مـــا فعلـــوا
واحمـــل رؤوســـهم فـــوق القنـــا نصـــفاً ... فـــرأسُ جـــدك فـــوق الســـمر قـــد حملـــوا
واشـــعلوا النـــار في رحـــل الحســـين وفي ... قلـــوبِ شـــيعته مـــن نارهـــم شـــعلُ
حرائـــر المصـــطفى تُســـبى مهتكـــة ... ونسوة الرجس ضمت شخصها الكللُ
بنـــاتُ حـــرب تُحلـــى بالحلـــي ومـــن ... مخـــدرات علـــي تُســـلبُ الحلـــلُ
هـــذي تنـــامُ بظـــل الملـــك آمنـــة ... وتلـك في الأسـر ينفـي نومهـا الوجـلُ
يُمسي الحسينُ على شط الفرات لُقىً ... مُجـــدلاً ويزيـــد ضـــاحك ثمـــلُ
يُمســـي ويصـــبح في سُـــكر وفي لعـــب ... هـــذا لعمـــرك خطـــبٌ فـــادحٌ جلـــلُ
نجـــل الـــدعي قريـــرُ العـــين في تـــرف ... وابـــنُ النـــبي عفـــيرُ الخـــدِّ مُنجـــدلُ
قضـى خميص الحشـا ظمـآن في فئـة ... لم يحـــو مـــثلهم ســـهل ولا جبـــلُ
قـد صـافحوا بالوجـوه البيض بيض ضُباً ... مـــن غـــير ورد وكـــل في الـــوغى جـــذلُ
تســـابقوا بخيـــول المـــوت جامحـــة ... مـــن كـــربلاء وفي الفـــردوس قـــد نزلـــوا
ثاروا بأفئـــدة مـــا مســـها وجـــل ... والله يعلـــمُ لـــو لم يُســـرع الأجـــلُ
لأهلـوا البـيض مـن مـاء الرقـاب فـلا ... يُلفى على الأرض من جمع العدى دجلُ
لهفـــي لـــه مُـــذ رآهـــم بالعـــرا وهـــم ... أزكـــى الـــورى ودمـــوع العـــين تنهمـــلُ
فأحـدقت فيـه أشـياعُ الضـلال عمـى ... يقودُهـــا الكفـــرُ والأحقـــادُ والجهـــلُ
حـتى هـوى فهـوت مـن فوقـه حنقـاً ... بـــيضُ البـــواتر والخطـــارةُ الـــذُبلُ
وأقبـــل الشـــمرُ ينحـــو نحـــوه عجـــلاً ... لا خـــائف مـــن عقـــاب لا ولا وجـــلُ
ومكّـن السـيف مـن نحـرِ الحسـين وقـد ... ضـــجت إلى ربّهـــا الأمـــلاك تبتهـــلُ
الهنـــا ان ذا ســـبط النـــبي لُقـــىً ... ورأســـه بشـــبا البتـــار ينفصـــلُ
الله أكـــبرُ مـــنْ خطـــب دهـــاهُ ولمْ ... يَســـمع بـــه الـــدهرُ أو أبنـــاؤه الأولُ

وله (قدس سره):

كل شعب من سالفات العهود هو يحفى بكل عيد جديد
حيث يُؤمي لمجده المعهود ولنا في الأنام أقدس عيد
يوم بَعْثِ النبي خير البريّه
هو يوم به الإله هدانا وبشرع الإسلام حقاً حبانا
وارتضانا لدينه واجتبانا بعدما كان جهلنا يغشانا
يوم كنا طوع الهوى جاهليّه
بعث الله في البرايا نبياً كان يدعى الأمين فيهم صبيا
فسقاهم من أبحر العلم رياً عاد فيه ميت المكارم حيا
ومساوي الأخلاق عادت عليّه
أكملُ العالمين والخلق طرا وحبيبُ الإله دُنياً وأخرى
وشفيعُ الورى وناهيك فخرا إن للعرش ربهُ فيه أسرى
وأراه آياته الغيبيّه
كان نوراً وليس بدر منيرُ ونبياً ولا سماء تسيرُ
فلسان الثناء فيه قصيرُ فيه قام الوجودُ فهو أثيرُ
لهيولى العوالم الكونيّه
هو عينُ الإله بين البرايا ويداه التي تفيض العطايا
طاب نفساً ومولداً وسجايا وهو مستودع لعلم المنايا
والبلايا وعلم كل خفيّه
جاء بالحق والكتاب المنيرِ فيه تبيان كل شيء عسيرِ
وبدين من اللطيف الخبيرِ يهتدي في هداه كل بصيرِ
حين يرعى أحكامه القدسيّه
ذاك دين دانت إليه الأنام وارتضته العقول والأفهام
وقد اختاره لنا العلامُ انما الدينُ عنده الإسلامُ
ذاك دينُ العمران والمدنيّه
ذاك دين أسراره اليوم تظهر للبرايا من كل فذ منور
فلقد حير العقول وأبهر فتفكر في سره وتدبر

ان فيـــــه الســـــعادة الأبديّـــــه

ذاك ديـــن يـــدعو إلى كـــل رفـــقِ بـــين أفـــراده لنيـــل الترقـــي
حيـــث آخـــاهم بكلمـــة حـــقِ انمـــا المؤمنـــون إخـــوة صـــدقِ

تلـــك أسمـــى المبـــادىء الحيويّـــه

لـــيس يرقـــى شـــعب وفيـــه نفـــاقُ انمـــا قائـــدُ النجـــاح اتفـــاقُ
أتـــرى يبلـــغُ الأمـــاني العـــراقُ وبـــه بـــين قاطنيـــه افـــتراقُ

وهـــو أنكـــى المصـــائد الأجنبيّـــه

قـــد لهـــونا عـــن العلـــى بملاهـــي ورقـــدنا والغـــربُ لـــيس بلاهـــي
فـــدهتنا مـــنْ بعـــدد ذاك دواهـــي عـــاد منهـــا حبـــل التعاضـــد واهـــي

أفهـــل قوضـــت رجـــال الحميّـــه

قـــد تبعنـــا زخـــارف الغـــرب وهنـــا والتقينـــا بلفظهـــم لا بمعـــنى
وســـلكنا وادي الشـــقا فهلكنـــا حرمـــوا الخمـــر بيـــنهم وانهمكنـــا

فيـــه رفضـــاً للشـــرعة الأحمديّـــه

أيهـــا القـــومُ هكـــذا كـــل عصـــر وكـــذا مثـــلُ قطـــرنا كـــل قُطـــرِ
لا تـــرى عـــاملين إلا بجـــور يظلـــمُ الـــبعضُ بعضـــنا ولعمـــري

انمـــا الظلـــمُ للنفـــوس ســـجيّه

فعلـــيكم بالعـــدل والاعتضـــاد وبنبـــذ الأضـــغان والأحقـــاد
تســـلموا مـــن مكائـــد الأضـــداد واســـتعينوا بالله رب العبـــادِ

ثم صـــلّوا علـــى شـــفيع البريّـــه